Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعتبر الدور السابع فى العمارة الضخمة القائمة وسط الميدان هو نهاية الخط بالنسبة لحركة المصعد القديم .. لذلك فإن سكان الدور الثامن يجدون أنفسهم مضطرين لمواصلة صعودهم بواسطة السلم الحجرى الضيق الذى يفضى أخيرا إلى سطح واسع الأرجاء هو ظهر العمارة . مبلط ببلاط غير مصقول كبير القطع تنعكس عليه أشعة الشمس وقت الصيف كما تنعكس على « الملاحات » .. وقد يتخلف ماء المطر فى بعض زواياه شتاء .. وتجد فيه رياح شهر أمشير ملعبا حسنا حيث تدور بما قد يخلفه من فضلات سكان الحجرات المرصوصة على خط مستقيم لتطل كلها على الميدان .

وفى الليل ، عندما يكون الفصل شتاء أو الوقت متأخرا ، لا تستطيع أن تمنع القشعريرة التى تسرى فى بدنك إذا ألقيت بالنظرة الأولى على السطح وأنت عند نهاية السلم .. يخيل إليك أن قوى خفية تتربص فيه خصوصا إذا كانت أبواب الحجرات مقفلة . وذلك لأنك فى خلاء حقيقى يشبه الصحراء وهو خلاء الجو فكل النوافذ والسطوح والناس والحركة تحت .. تحت جدا .

أما سكان هذه الغرف فهم من الطبقة الفقيرة التى تمتاز بالطموح .. وتأنف من قذارة الأحياء الوطنية وتفضل الحجرة الواحدة النظيفة على الشقة المسقوفة بالخشب ذات الشراعات الزجاجية والأبواب العالية .. ويندر أن يكون بين هذه الطبقة التى تختار سطوح العمارات أصحاب أولاد . معظمهم من الطلبة أو موظفو الدرجة الثامنة العزاب الأنيقون أو من العمال حديثى السن الذين يضعون بند المسكن فى الاعتبار الأول من ميزانية الدخل .